(١)

٣ (من نخلة): من وادي النمل

٤ (يا أبت لم تعبد الخ — نادى اباه بهذه الكلمة وكررها في وعظه له أربع مرات، لان هذه الكلمة تدل على المحبة المتبادلة، التصون والتقية والخضوع وعلاقات واخلاقية شديدة وألفة قوية، ولذلك لم يكد يسمح للخدم والعبيد انه يقولوا هذه الكلمة في مخاطبتهم اسيادهم

٥ (يرثني ويرث من آل يعقوب — الارث هنا ارث العلم والنبوة، وليس المراد به ارث المال لان يحيى لا يرث من آل يعقوب شيئاً من أموالهم، بل انما يرثهم ذلك أولادهم، وسائر ورثتهم لو ورثوا، ولان ابن زكريا (م) لا يطلب ولداً يرث ماله، فانه لو كان يورث لم يكن به من أن ينتقل المال الى غيره، سواء أكان ابناً أو غيره، فلو كان مقصوده بالولد أن يرث ماله، كان مقصوده ان لا يرثه أحد غيره، وهذا لا يقصد اعظم الناس بخلاً وشحاً على من ينتقل اليه المال، فانه لو كان الولد موجوداً، وقصد اعطاءه دون غيره، لكان المقصود اعطاء الولد، وأما اذا لم يكن له ولد، وليس مراده بالولد الا أن يحرز المال دون غيره، كان المقصود أن لا يأخذ اولئك المال، وقصد الولد بالقصد الثاني، قبيح من اقل الناس عقلاً ودينا، وأيضا فزكريا (م) لم يشرف له مال، بل كان بخلاً

وبحسب ابنه كانه منه أرشد الناس، وأيضا فانه قال (إني خفت الموالي من ورائي) ( )، ومعلوم انه لم يخف أن يؤخذ ماله بعد موته، فانه هذا ليس بمخوف (منهاج السنة)

ولفظ الارث كما يستعمل في ارث المال، فهو يستعمل في ارث العلم والملك وغير ذلك من انواع الانتقال، قال تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ( )، وقال تعالى (أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس، هم فيها خالدون) ( )، وقال تعالى (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) ( )، وقال تعالى (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها) ( )، وقال تعالى (ان الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين) ( )، وقال تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها، التي باركنا فيها) ( )، وقال تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) ( )، بمعنى انه مكتوب في (مز ٢٧ — ٩ — ١١)، وقال النبي (ص) (ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وانما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)، رواه ابو داود وغيره،

~~(٤٣)~~

(لا ترجمنك) — قالوا: القرابة تحتاج الى المودة، والمودة لا تحتاج الى القرابة

٤٣

~~(٤٤)~~

٤٤ (لا تقبل الشيطانة الخ) — في جبل سنجار على الحدود الفاصلة بينه وبين العراق وسوريا، وفي واد ضيق يجاور عين سفين، تقطن البقية الباقية من شيعة اليزيدية، وعبدة الشيطانة الذين كان عددهم نحو ربع مليون نفس، أما اليوم فلم يبق منهم اكثر من ستين الف نسمة، وأصل هؤلاء من الاكراد، ولغتهم الاكردية، ومن يقولون بأنهم (الديصانية)، والأرجح ان يكون لفظ (اليزيدين) نسبة الى (يزدان) الفارس القادر على كل شئ، لان عبدة الشيطانة يلقبونه بهذا اللقب الروحاني، ولهم بلدة مقدسة، يسمونها: (الشيخ عادي)، سميت بذلك لوجود ضريح فيها لابيهم الشيخ عادي، وهذه البلدة في مضيعة بين جبلين عاليين، وهذا المضيعة أرضه مقدسة، يحج اليها الوف من الحجاج المتوفرين على عبادة الشيطانة، الذي يجب أن يعبد ويصلى اليه، لأنه رب الجميع قد أعطاه الأرض، وجعلها بيده الى اجل مسمى، لا يزال باقيا منه زمن، يقدر بأربعة آلاف سنة، ويعتقدون ان من قتل أي طير أو حشرة أو حيوان، أو قطع أي شجرة في منطقة الوادي المقدس. راجع تاريخ حلب للكامل أفندي الغزي لأجل التوسع في الكلام على اليزيدية عبدة الشيطانة

٤٢ (جائنا منه العلم ما لم يأتك) — دليل على أنه آزر كان جاهلا، وإنما تلطف ابن
ابراهيم فعبد بهذه العبارة اللطيفة، وما أشبه عكرمة بن أبي جهل، سيدنا
بسيدنا ابراهيم بن آزر؟

١٦ (فأرسلنا اليها روحنا) — هو جبريل كما هو صريح به في [illegible] (لو ١: ٢٦)

٦ (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) هذا منه كلام جبريل، كأنه الله تعالى
قال: بعدما دعانا زكريا أجبناه فأرسلنا له جبريل فقال له: يا زكريا
الخ

١٢ (وبرا بوالديه) أبوه زكريا وأمه اليصابات

٥١ (واذكر في الكتاب مريم، اذ كانت مخلصا الخ) ويقال: يجب أنه يكون منه قد حاز على (الخلاص) [illegible] والنصارى يقولون:
(منه آمنه واعتمد خلاصي) (مر ١٦: ١٦)، والصحيح أنه الخلاص يكون
بايمانه الانسان وأعماله، وأما الاعتماد) فانما هو مندوب

١٤ في شأن يحيى (والسلام عليه يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حيا): [illegible]
[illegible] السلام: البراءة من العيوب، والسلام: الأمانة، سائل سائل: لماذا ورد في
حق كل من يحيى وعيسى السلام في هذه الأحوال الثلاث، ولم يرد ذلك
في حق غيرهما من الأنبياء؟ فأجيبت: انه كل واحد منهما انه في كل
واحد منهما شبه [illegible] في غيرهما من الأنبياء، فذلك لأنه يحيى قد ولد
لأبوين شيخين مجوزين، اذ كان عمر أبيه [illegible]
[illegible]

يوم ولادتهما، ويوم ارادة [illegible] إماتتهما بيد أعدائهما، واذا كان
هناك شبهة عليهما في هذه الوطنية، نتج انه عليهما [illegible] خوف يوم
بعثهما، مجتمع هذا ليس موجودا [illegible] في غيرهما من الأنبياء، ووجه
الشبهة في يحيى يوم الولادة، أنه [illegible] كانا شيخين
[illegible] لا يولد عادة لشاكلهما في سنهما، أباه زكريا (م)
كان متقدما في الأيام، طاعنا في السن، كما قال (وقد بلغت من الكبر
عتيا) (ع ٧)، وقد نظم في والدته [illegible] سوء، فينتقل

يتقاد كل فريقه بآخر لمجرد الاتباع ليس إلا، ومؤاره الناصح غير لائم ولا تكن مثل
عير قيد فانقادا

٥٦ (إن أرضي واسعة، فإياي فاعبدون)، فعليكم الهجرة إذا ضاقت بكم أرض
أخرى، تكونون فيها أحرارا بدينكم، فإنه لا يرضى البذل سوى الذليل
ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له أحد
والضيم: مطية الجبل يشد بها الحيوان ومنه سمي ذو الرمة

٥٦ (وقال إني مهاجر) الخ:
ولا يقيم على ضيم يراد به لو كان في شرف المأوى ملذوع من لم يهاجر
الشريف ذا في الخمل

٥٨ (خالدين فيها) (انظر تفسيره ٢٩ : ٢٥)

٤٢ (وما يعقلها إلا العالمون):
لو لم يكن للعقل إلا هذه أدنى إلى شرف من الإنسان

٦٤ (وما هذه الحياة الدنيا) الخ: الحريري:

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا تبا لها من دار

واستخرج منه هذا قوله. وصرفوع لبيد في التشريع:

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا

٧٦ (إلى مهاجر إلي ربي): عن البخاري قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه». وفي البخاري عن ابن عمر عن أبيه: «أن رجلا هاجر من مكة إلى المدينة ما نزل الله عز وجل».

فاشتفعوا بجميع ذلك فاقتنوا وصاروا مهتدين

١٥ (إنه الساعة آتية) الخ: (~~إن الساعة لآتية~~) (~~لا~~) (ابتغوه في ساعة العسرة) (٩: ١١٨)، (بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر) (٥٤: ٤٦)، (لعل الساعة تكون قريبا) (٣٣: ٦٣)، (وإنه لعلم للساعة) (٤٣: ٦١)، ص١٢٢

٦٩ (تقف ما صنعوا)، والذي صنعوه هو السحر المعلى من وصفهم الزيغ في تجاويف الجبال والقصر، ~~وهذه~~ ومعنى تعلقها لذلك الصنع، فمعناه إبطاله، وإنما نفس الجبال والقصر، فليست من صنع السحرة، بل هي من صنع الله تعالى، ~~وهذا~~ فهذا التفسير أوفق بالواقع من قول التوراة (ولكن عصامدس ابتلعت عصيهم) (٧: ١٢)٥

٤٤ (فقولا له قولا لينا): ولا يفوت المسلم اليوم أنه مهما كانت علياء منزلته عند الله، فهي لا تبلغ عشر معشار درجة هذين الرسولين الكريمين، ثم مهما كانت دركة غير المسلم منحطة، فهي لا تصل إلى دركة فرعون منتحل المدعى الألوهية بل والربوبية، فهل بعد هذا يجوز لنا أنه ~~نخشن~~ نخشن في القول عند القاء

الوعظ عليه؟.. حاشا.. بل الواجب أن ~~نقول~~ نقول له قولا لينا، لعله يتذكر أو يخشى

١ (طه، ما أنزلنا عليك) الخ السورة:
هي السماء، التي هي عاصمة الملائكة (المحطة الأسكية)، ترسل كلامها إلى جميع أقطار العالم، ويسمعها كل من يقتني (الآلة الراديو)، ويقال لتلك المحطة: (المحطة)، ولهذه الآلة: (الآخذة)

وتفسيره:

١- أما (المحطة الأسكية)، التي في السماء، فهي جبريل أمين الوحي، عليه السلام

٢- وأما (الكلام) الذي يصدر عنها، فهو كلام الله تعالى، وإشارة لذلك، ترى جبريل يصدر السورة الجليلة، بجملة البسملة الشريفة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، كأنه يقول (السماء تتكلم، ولكن ليس بإنس، بل بإلهام الله، فكل ما في هذه السورة التي أريد أن أقولها هو من كلام الله)

٣- وأما (الذين يسمعون كلام هذه المحطة العلية)، فهم حضرات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، حيث هم المشتركون فيها

٤- وأما (آلة الراديو) التي عندهم، فهي (قلوبهم) الطاهرة، فهم يسمعون كلام تلك المحطة السماوية، بقلوبهم النقية، ولا

فهو مذكور في قوله (وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن به) الخ
وتعليقا على ذلك نقول نعيش القانع الراضي مستريحا
مطمئنا، لأنه تبع الهدى فلا يضل ولا يشقى، وأما
ذو الحرص والشره فيعيش بما عاش في تعب وتعب،
ويعيش ضنكا

٧٤ (لا يموت فيها ولا يحيا): هذا كقول زهير الخ فاسمع:
لا صوت فيهم ولا حي، ولا ميت فيهم إلا لها

١٢١ (ولا تعدُ عيناك) الأعلم: أبو نواس
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

١١٦ (فسجدوا إلا إبليس) فإنه لما طاش سهمه وطار عقله وجزع جنونه
(أبى) الخ

١٢٢ (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى): كان إبليس يسمع الله
الله أنه هو وآدم عصيا ربهما. ثم الآية يسمع الله الله

اجتباه آدم فتاب عليه وهدى، ولم يسمع نظير ذلك لشخصه،
فمات في جلده ولكنه مع ذلك لم يقلع عنه معاصيه

٧٢ (والله خير وأبقى): لمعظم مقتنيات
نظير المجهول نالها
فقلت له لما التيه فاقلل
قلت له الله خير وأبقى

١٢٢ (فتاب عليه) الآية:
١٢٤ وما الدهر في أهل الكوفة ساكنه ولكنه مستجمع لوثوب

٧٧ (لا تخاف دركا ولا تخشى)
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

١٠٢ (زرقا): يمشون عدوا أزرق، قال رؤبة:
فقد لأعداء أراص زرقا، والأزرق: الشديد العداوة
قال الشريشي في قول الحريري (العدو الأزرق): أراد